



المعهد الدولي للمسرح المنظمة العالمية للفنون المسرحية

اليوم العالمي للمسرح عام 2015

إن كنت تبحث عن جهازة في الفن المسرحي فهم هناك يقفون بعيداً عن خشبة المسرح حيث لن تجدهم يعيرون المسرح الذي يعمل كوسيلة تهدف إلى تكرار الحوارات وإعادة إنتاج الكليشيات ، فهم يبحثون عن المصدر النابض والتيارات المليئة بالحياة التي تقفز بحواسها إلى خارج أسوار خشبة المسرح وقاعات الأداء والجموع الغفيرة وكلهم عزم والإصرار على نسخ عالم أو آخر ، فنحن ننتج نسخاً مقلدة بدلاً من صنع عوالم أخرى تركز في مضمونها أو تعتمد على النقاش مع الجمهور وإخراج المشاعر التي نخفيها في أعماقنا ، ولفعل ذلك لا يوجد هناك شيء من شأنه إخراج المشاعر الدفينة بشكل أفضل من المسرح.

ألجأ في معظم الأحيان إلى النثر لأهتدي إلى الطريق ولكنني لا زلت أجد نفسي يوماً بعد يوم أعرق في بحر أفكار كذا فكرت في الكتاب الذين خطت أقلامهم قبل مائة عام نبوءة أفول الآلهة في أوروبا بشكل متحرر لا يستطيع أن يخفي قيود اللياقة التي رسمت على كلماتهم ، وتمكنهم من وصف الغسق الذي رمى حضارتنا في أحضان الظلام ولا يزال ينتظر الفرصة ليخرج إلى الضوء مرة أخرى. ومن بين الأسماء التي تخطر على ذهني من هؤلاء العباقرة الذين تمكنوا من توصيف المرحلة وما بعدها في ذلك الزمان فرانز كافكا وثورمان مان ومارسيل بروست ، ومن عصرنا يعتبر جون ماكسويل كوتزي من الكتاب الذين يستحقون أن يكونوا ضمن هذه المجموعة من الملهمين.

إنّ منطقتهم حول حتمية نهاية العالم – ولا يقصدون بذلك نهاية الحياة على هذا الكوكب بل نهاية نموذج العلاقات البشرية - والنظام الاجتماعي وحالة الفوضى والاضطراب ، يلقي بظلاله على واقعنا الحالي فنحن نعيش حقبة ما بعد نهاية العالم حيث نواجه سلسلة من الجرائم والصراعات اليومية التي لا تكاد تنتهي في كل مكان بشكل متزايد في كل يوم حتى أصبح من الصعب على وسائل الاعلام تغطية أخبار كل هذه الأحداث. إنّ هذه النيران لا تزال تنمو بشكل ممل وتتلشى شيئاً فشيئاً من التقارير الصحفية ولا تعود أبداً ونحن في الواقع لا نستطيع إنكار شعورنا بالعجز والرعب فلم يعد بوسعنا بناء الأبراج فالجدران التي نبنيناها بعناد لم تعد قادرة على حمايتنا من أي شيء، بل على العكس أصبحت هي من تطلب الحماية والرعاية مما يستهلك الكثير من طاقتنا الحياتية، كما أننا لم نعد نملك القوة لإلقاء نظرة خاطفة لرؤية ما تخفيه لنا البوابة خلف هذه الجدران. ولذلك لا بد للمسرح أن يتواجد في خضم هذه الحياة ومن هناك ينبغي عليه البحث عن قوته للبحث في داخل دائرة الممنوع.

"تسعى الأسطورة إلى تفسير ما لا يُمكن تفسيره ولأنها تركز على الحقيقة فيجب أن تكون النهاية بطريقة لا يمكن تفسيرها" – هكذا وصف كافكا تحول أسطورة بروميثيوس ولكنني أشعر وبشدة أنّ هذه الكلمات ينبغي أن تصف المسرح - وأعني بذلك المسرح الذي يركز على الحقيقة ويجد النهاية في ما يمكن فهمه وهذا هو فعلاً ما أتمناه من كل قلبي للعاملين في المسرح، وأولئك الذين يقفون على خشبة المسرح والجمهور.

كرزيستوف وارليكوسكي

ترجمة: فيليب بوهم

بدعم من مجموعة اتصالات المسرح والمركز الأمريكي للمعهد الدولي للمسرح.

الترجمة الى اللغة العربية: ITI, Jordan، الأردن - لينا التل